خايف وآمن وخوف وأمن لان الآمن الذي يجري على الله تعالى الخديعة [illegible]

ومقدمات الخوف اربع ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين
مضوا الى المظالم وانت مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر [illegible] عقوبة
الله سبحانه التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمال العقاب والرابعة
ذكر قدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء واما الرجاء فهو ابتهاج القلب بمعرفة
فضل الله تعالى واسترواح الى سعة رحمة الله تعالى وهذا من جملة الخواطر غير مقدور للعبد
ورجاء هو مقدور وهو تذكر فضل الله تعالى وسعة رحمته وقد سمي ايضا ارادة الخاطرة
بالاستثناء رجاء والمراد من هذا الباب هو الاول وهو التذكر على حسب الابتهاج والاستبشار
وضده اليأس وهو تذكر فوات رحمة الله تعالى وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية
محض وهذا الرجاء فرض اذا لم يكن للعبد سبيل الى الامتناع عن اليأس الا به والآخر
فهو نفل بعد اعتقاد الجملة في فضل الله وسعة رحمته ومقدمات الرجاء اربع
الاولى ذكر سوابق فضله وكرمه من غير قدم او شفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل
ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاق اياه بالفعل اذ لو كان
على حسب الفعل لكان اقل شيء واصغر امر والثالثة ذكر نعمه عليك في امر
دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق او سؤال والرابعة
ذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده
المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من الاذكار افضيا بك الى استشعار الخوف
والرجاء بكل حال والله ولي التوفيق بمنه وفضله

فصل

فعليك ايها الرجل بقطع [illegible] الاحتياط والتحرز وحد الرعاية فانها عقبة دقيقة المسلك
مخوفة المطرق وذلك ان طريقها بين طريقين مخوفين مهلكين احدهما طريق الامن والثاني
طريق اليأس وطريق الرجاء والخوف هو الطريق العدل بين الطريقين الجائرين فان غلب
[illegible] الرجاء حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
وان غلب الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت في طريق اليأس ولا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فان كنت ركبت بين الرجاء والخوف واعتصمت بهما جميعا
فهو طريق العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم الله تعالى
بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فاذا
ظهرت لك في هذه العقبة طرق ثلثة طريق الامن والجراة وطريق اليأس والقنوط وطريق
الخوف والرجاء ممتد بينهما فان ملت عنه بقدم الى يمينك او يسارك وقعت في المهلكين
وهلكت مع الهالكين ثم الشان ان الطريقين الجائرين المهلكين اوسع مجالا واكثر دواعيا
واسهل مسلكا من الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب الامن رايت من سعة رحمة
الله وكثرة فضله وغاية جوده ما لا يبقى لك معه خوف فتتكل على ذلك بمرة وتانس
وان نظرت من جانب الخوف رايت من عظيم سياسة الله تعالى وكثرة هيبته ودقة
امره وغاية مناقشته مع اوليائه واصفيائه ما لا يكاد يبقى معه رجاء فتيأس بمرة
وتقنط فيحتاج اذا ان لا تنظر الى سعة الرحمة فقط حتى تتكل وتأمن ولا الى عظيم الهيبة
والمناقشة فقط حتى تقنط وتيأس بل تنظر الى هذا والى هذا جميعا وتاخذ من هذا بعضا ومن
هذا بعضا فتركب من بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتسلم فان طريق الرجا المحض سهل واسع

Copyright © King Saud University